

ليفانت إنتل || الهجرة تعيد تشكيل القوة الاقتصادية



الجمعة 29 مايو 2026 05:00 م

يرى فريق ليفانت إنتل في مستهل تحليله أن حركة السكان أصبحت اليوم من أكثر المؤشرات وضوحًا على اتجاهات الثقة الاقتصادية والاستقرار السياسي وفرص النمو المستقبلية. ولم تعد الهجرة مجرد تحرك بشري بين الحدود، بل تحولت إلى أداة تكشف أين تتجمع الفرص والاستثمارات وأين تتراجع الثقة في المستقبل.

ويشير موقع ليفانت إنتل في تحليله إلى أن بيانات المؤسسات الدولية، وفي مقدمتها البنك الدولي وصندوق الأمم المتحدة للسكان، تكشف خريطة اقتصادية جديدة لعام 2025، حيث تعكس تحركات السكان مناطق جذب جديدة لرؤوس الأموال والكفاءات البشرية، بينما تكشف موجات النزوح والهجرة العكسية عن أزمات هيكلية عميقة داخل بعض الاقتصادات.

قبرص تحول موقعها الجغرافي إلى قوة اقتصادية

تقدم قبرص نموذجًا واضحًا لدولة صغيرة استطاعت استثمار موقعها الجغرافي وتحويله إلى مكسب اقتصادي ملموس. فقد جذبت الجزيرة أعدادًا متزايدة من المستثمرين والمهنيين والعاملين عن بُعد، خاصة أولئك الذين يبحثون عن بيئة مستقرة بالقرب من أسواق الشرق الأوسط المتقلبة.

ولم يعتمد النمو القبرصي على قاعدة صناعية ضخمة أو سوق محلية واسعة، بل يستند إلى المرونة والخدمات والارتباط بالأسواق الأوروبية. وأصبحت الجزيرة مركزًا إقليميًا تنقل إليه الشركات موظفيها وتؤسس عبره هيكلها الإدارية والاستثمارية.

وتواصل هذه التدفقات دعم قطاعات التكنولوجيا والخدمات المهنية والتعليم والشحن والعقارات. كما يعكس ارتفاع الطلب العقاري في مدن مثل ليماسول وأجزاء من نيقوسيا حجم التدفقات الجديدة للأموال والخبرات الأجنبية.

لكن النجاح الاقتصادي يفرض تحديات جديدة، إذ ترفع التدفقات السكانية أسعار المساكن وتزيد الضغوط على البنية التحتية وتوسع الفجوة بين القطاعات المرتبطة بالاقتصاد العالمي وبين أصحاب الدخول المحلية.

عودة السوريين تكشف استقرارًا هشًا

تعكس التحولات السكانية في سوريا صورة مختلفة. فبعد انهيار نظام بشار الأسد عام 2024، بدأت أعداد من السوريين بالعودة إلى مناطقهم، وهو ما يشير إلى بداية مرحلة استقرار نسبي أكثر من كونه مؤشرًا على تعافٍ اقتصادي كامل.

وتعيد عودة السكان تشغيل الأسواق المحلية بسرعة؛ ففتحت المتاجر أبوابها مجددًا، وتستعيد أعمال البناء نشاطها، وتعود الحركة إلى أسواق العمل والمجتمعات التي شهدت سنوات طويلة من التراجع.

كما تحمل العودة دلالة رمزية مهمة، إذ ترتبط قرارات العودة عادة بإحساس أولي بالأمان قبل ارتباطها بالازدهار الاقتصادي. ونادرًا ما يعود الناس إلى مناطق يفتقدون فيها الحد الأدنى من الاستقرار أو مؤشرات التعافي المؤسسي.

ورغم ذلك، ما تزال عوامل عديدة تحدد مستقبل التعافي السوري، مثل التمويل المخصص لإعادة الإعمار، وسياسات العقوبات، وقدرة المؤسسات الحكومية، وإصلاح البنية التحتية، إضافة إلى استمرار الدعم الإقليمي.

الخليج يجذب النمو والأردن يواجه نزيف الكفاءات

يوصل الإمارات جذب المهاجرين والكفاءات من مختلف مناطق العالم، حيث يعتمد نموذجها الاقتصادي على التدفقات المستمرة لرؤوس الأموال ورواد الأعمال والعمالة الماهرة

ويستقطب الاقتصاد الإماراتي المستثمرين بفضل البنية التحتية المتطورة ومستويات الأمان والامتيازات الضريبية، بينما تستوعب قطاعات البناء والخدمات اللوجستية والتكنولوجيا والسياحة أعدادًا كبيرة من العمالة القادمة من آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط

في المقابل، يواجه الأردن تحديًا أكثر تعقيدًا يتمثل في فقدان الكفاءات الشابة والمتعلمة ولا تكمن المشكلة في حجم الهجرة فقط، بل في نوعية الفئات المغادرة، إذ يخسر الاقتصاد الأردني شريحة تمثل أساس النمو المستقبلي

وتستفيد اقتصادات الخليج من هذا الواقع عبر جذب الكفاءات برواتب أعلى وفرص مهنية أوسع ويخلق هذا المسار دائرة اقتصادية معقدة تضعف الإنتاجية المحلية وتحد من القدرات الريادية وتزيد الاعتماد على التحويلات الخارجية

ويخلص التحليل إلى أن الهجرة لم تعد مجرد مؤشر ديموجرافي تقليدي، بل أصبحت مقياسًا مباشرًا لثقة الأفراد في مستقبل الاقتصادات، حيث تكشف حركة السكان أين تتشكل مراكز القوة الجديدة وأين تبدأ مؤشرات التراجع في الظهور

<https://levantintel.net/analysis/716/migration-reshapes-economic-power>